

## الشیطان والملائكة

أصدقائي المستمعين ..  
نحييكم باسم الله ، رب السلام.

هل تعرف من أين جاءت الملائكة؟ أو من أين جاء الشيطان إبليس والشياطين؟ لم يكن ممكناً أن نعرف عن مثل هذه الأشياء، لو لم يكن الله قد أخبرنا عنها بنفسه. ولكن الله أخبرنا عنها في كلمته. لذلك، دعونا نفحص الكتاب المقدس؛ كي ما نعرف حقيقة الملائكة والشيطان.

إن كلمة الله تخبرنا بالكثير عن الملائكة. وسوف نحاول اليوم أن نلخص أهم الحقائق التي تخص هذه الكائنات المخلوقة. تخبرنا كلمة الله، أنه منذ زمن طويل جداً، الله - الذي هو روح - خلق أرواحاً أخرى كثيرة، تسمى الملائكة. ويقول الكتاب أن "الملائكة جميعهم هم أرواح .." (عب ١: ١٤) ، وأن الله صنع "ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار" (عب ١: ٧). وهكذا ، يعلمنا الكتاب أن الملائكة أرواحٌ في طبيعتهم مثل الله. وأن صورتهم تشبه الريح والنار. فنحن لا نستطيع أن نرى الريح .. ولا أن نلمس النار. وهذا هو الحال عينه مع ملائكة الله. فإله لم يخلق لهم أجساداً وأرواحاً مثلنا. ولكن الملائكة هم أرواحٌ فقط. ولهذا لا نستطيع أن نراهم.

هناك شيءٌ آخر ينبغي أن نفهمه عن الملائكة، وهو أنهم عندما خلقهم الله، كانوا مخلوقاتٍ مقدّسة. كل الملائكة، كانوا مخلوقاتٍ مقدّسة. ففي البداية، لم يكن هناك ملائكةٌ شرار. في البداية، لم يكن هناك إبليس بعد، ولم يكن هناك أرواح شريرة. الله لم يخلق أي ملائكة شرار. لا بد لنا أن نعي هذه الحقيقة، ونضعها في أذهاننا: أن الله يستطيع أن يفعل كل شيءٍ إلا شيءٍ واحد ، وهو أن يصنع الشر.

إذن، من أين جاء الشر؟ سنعرف الإجابة على هذا السؤال حالاً. إلا أن أولاً، هناك شيء آخر ينبغي علينا أن نعرفه عن الملائكة، وهو : لماذا خلق الله الملائكة ؟

يعلمنا الكتاب أن الله خلقهم؛ ليكونوا معه ويحبوه ويسبحوه ويخدموه إلى الأبد وسط كل فرح السماء. فهُم ملكٌ لله، كلهم؛ لأنه خلقهم. فكلهم يسكنون في بيت الله في الأعالي، في السماء، أبعد بكثير من القمر والشمس والنجوم. هل تعرف أنه هناك مكاناً خاصاً يسكن فيه الله؟ حقاً، لقد تعلمنا

في درسنا السابق أن الله موجود في كل مكان. إلا أن الكتاب المقدس يعلمنا عن مكانٍ عجيبٍ موجودٍ في الكون، مكانٍ مقدسٍ مليءٍ بالنور والجمال، حيث يسكن الله، ويظهر كل مجده. هذا هو المكان الذي يدعونه أنبياء الله، "محضر الله" أو "السما" أو "الفردوس". هذا هو المكان الذي يسكن فيه الله مع ملائكته القديسين.

هل سمعت عمرك عن اسم "لوسيفر"؟ تخبرنا كلمة الله عن وقتٍ كان فيه "لوسيفر" هذا رئيساً لكل الملائكة. ولو عرفت قصة "لوسيفر"، لفهمت من أين جاء الشيطان.

يخبرنا الكتاب أنه عندما خلق الله الملائكة في البداية، كان "لوسيفر" أجملهم وأقواهم وأحكمهم على الإطلاق. وكلمة "لوسيفر" تعني "المشرق" أو "المضيء" أو "اللامع". فقد كان لوسيفر يفوق كل الملائكة في المعرفة والحكمة والقوة والسلطة. إذ أعطاه الله جمالاً وذكاءً بلا حدود. وكان من المتوقع أن يعبد لوسيفر الله ويحبه ويطيعه إلى الأبد، لأن الله خلقه وباركه بركة عظيمة. إلا أننا نقرأ في كتب الأنبياء أن لوسيفر في وقتٍ ما احتقر الله، وامتلاً قلبه بالكبرياء. وقال لوسيفر في قلبه:

"أصعد إلى السموات، أرفع كرسيّ فوق كواكب الله، وأجلس متوجاً.. أصعد فوق مرتفعات السحاب، أصير مثل العليّ" (إش ١٤: ١٣، ١٤).  
يا له من شيء عجيب! لوسيفر، الذي لم يكن له أكثر مما أعطاه الله، أراد أن يسلب مجد الله العليّ! ولم يتمرد لوسيفر وحده ضد الله، بل أغرى ثلث الملائكة الذين كانوا في السماء، فاخترأوا أن يولّوا ظهورهم لله، وأن يتبعوا لوسيفر في خطيته. (رؤ ١٢: ٤).

إلا أن الله هو الله، وقد عرف كل ما كان لوسيفر وملائكته ينوون عمله. فكما تعلمنا مسبقاً في درسنا السابق، أن لا أحد يستطيع أن يفعل شيئاً في السر أمام الله؛ لأن الله يعرف كل شيء حتى قبل أن يحدث! لقد رأى الله الخطية التي كانت في قلب لوسيفر وقلوب الملائكة الذين تبعوه.

ولكن، ماذا حدث بعد ذلك يا ترى؟ وما الذي فعله الله؟ هل سمح الله للوسيفر الذي تمرد ضده أن يأخذ مكانه؟ هل يمكن لله أن يتغاضى عن الخطية؟ هل يستطيع الله أن يتعايش مع خطية الكبرياء والتمرد؟ بالطبع مستحيل! فكتب الأنبياء تعلمنا أن الله إلهنا قدوس، وعيناه لا تستطيعان أن تنظرا الشر. الله لا يقدر أن يتحمل الخطية. وهو لن يعطي مجده لآخر. فإله متفرد، ولا يقدر أحد أن يأخذ مكانه! وهكذا، يقول الكتاب أن الله طرد لوسيفر وملائكته الأشرار من محضره المقدس. وهكذا، أصبح لوسيفر ومن تبعوه من الملائكة غير قادرين على السكنى في السماء في بيت الله؛ وذلك لأنهم أخطأوا برغبتهم في أن يحلوا محل الله. ولذلك، طرد الله لوسيفر وملائكته الأشرار. فالله القدوس لا بد وأن يدين ويعاقب كل من يتمرد ضده.

وبعد ما أخطأ لوسيفر، تغيّر اسمه. ولم يعد اسمه لوسيفر المتألق، المشرق، المضيء، بل أصبح اسمه "الشيطان". والشيطان، كلمة تعني 'الخصم' أو 'العدو'. لقد أصبح لوسيفر عدو الله. والشيطان وملائكته - كما تعرفون - مازالوا يرفضون الله، ويرفضون كل ما هو صالح. فهم يرفضون كلمة الله وينكرونها. فالشيطان يحارب الله، ويحاول أن يفسد كل خطته ويعطلها. إلا أن الله هو القاضي العظيم، ولا أحد يستطيع أن يتفوق عليه! "فالبليضة ينبغي ألا تصارع الصخرة" كما يقول المثل. ويقول الكتاب المقدس أنه بعد أن طرد الله الشيطان وملائكته، خلق الله لهم "نار جهنم" التي لا تنطفئ إلى الأبد. وسيأتي اليوم الذي يطرح فيه الشيطان وملائكته وكل من يتبعهم، في النار. وهكذا، كما يقول الكتاب: "سيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الأبد" (رؤ ٢٠: ١٠).

إلا أن الكتاب المقدس يعلمنا أن الشيطان ليس بعد في نار جهنم. إذ تقول كلمة الله أن الشيطان في العالم، وهو يحارب الله. فهو المدمر والمخرّب. إذ يريد أن يدمر كل عمل الله، ويريد أن يهلك البشر الذين خلقهم الله، وأن يذهبوا إلى جهنم. تقول كلمة الله أن معظم الناس هم تحت سيطرة الشيطان، ولكنهم لا يدركون ذلك. وذلك لأن الشيطان خدّاع. إذ تقول كلمة الله: "الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور." (٢كو ١١: ١٤) فهو يحاول أن يخدع الناس حتى لا يعطوا انتباهاً إلى كلمة الله. لذلك كتب واحد من أنبياء الله يقول: "اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتصقاً من بينلعه هو" (١بط ٥: ٨). فاصحوا أنتم إذاً واسهروا! إبليس يريد أن يهلككم ويدمركم للأبد!

ولكن مجدداً الله الذي أعطانا كلمته؛ كي ما نقدر أن نهرب من قوة الشيطان. يقول الكتاب: "وتعرفون الحق والحق يحرككم" (يو ٨: ٣٢). فهل تعرفون الحق الذي يستطيع أن يحرككم من مكاييد إبليس الرهيبة؟ دعونا لا ننسى هذه الحقائق: إن الشيطان أحكم منا.. لكن الله أحكم من الشيطان. إن الشيطان أقوى منا.. ولكن الله أقوى من الشيطان.

عزيزي المستمع .. هل تعرف الحق الذي يستطيع أن يحرك من قوة الشيطان؟ إن الكثير من الناس لا يحبون أن يسمعوا الحق الإلهي. ولماذا يرفض الناس أن يسمعوا للحق؟ ذلك لأن إبليس خدعهم! فهو يشجعهم أن يصدّقوا الضلال، أي يصدّقوا ما هو ليس حق. فتأكّد أن الحق ليس دائماً لطيفاً وحلوّاً للأذان. "فالحق يلسع كالشظية"، كما يقول مثلٌ من الأمثال. إلا إنك إذا سمعت الحق وصدّقته، فلسوف تتحرر من قوة الشيطان.

عزيزي المستمع ..

إن حق الله يحررك من أكاذيب الشيطان. ولكن هذا بشرط أن تعرف الحق وتصدّقه!  
اسمع لما تقوله كلمة الله :

“أيها الأحباء ، لا تصدّقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح : هل هي من الله ؟ لأن أنبياء كذبة  
كثيرين قد خرجوا إلى العالم” ( ١ يو ٤ : ١). وأيضاً تقول كلمة الله : “لا تحتقروا النبوات. امتحنوا  
كل شيء. تمسّكوا بالحسن. امتنعوا عن كل شبه شر” ( ١ تس ٥ : ٢٠-٢٢).  
هل تعرف فعلاً ما كتبه أنبياء الله؟ هل تفهم كلمة الحق؟ وهل تصدّقها في قلبك؟

أصدقائي المستمعين ..

نشكرك على حسن استماعك لبرنامجنا اليوم. وندعوك أن تكون معنا في الحلقة القادمة ، التي  
سندرس فيها معاً كيف خلق الله العالم.  
نشاق ونتطلع أن نكون معك في الحلقة القادمة. وليباركك الله وأنت تتأمل في وعده العجيب الذي  
أعطاه لنا في كلمته :  
“وتعرفون الحق ، والحق يحرركم” ( يو ٨ : ٣٢).